حدثني القرظي علي من المقالة ما في التوراة بعد هروح موسى وبني اسرائيل من البحر
واغراق فرعون وقومه قال وقامت مريم بنت عمران اخت موسى وهرون النبية
تضرب بالدف هي والنساء معها يسبحن الله ويشكرنه على ما انعم به على بني اسرائيل
فاعتقد القرظي ان مريم هي ام عيسى وهذه هفوة وغلطة شديدة بل هي باسم هذه
وقد كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين ٥ كما قال الامام احمد حدثنا
عبد الله بن ادريس سمعت ابي يذكر عن سماك عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هرون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم ٥ انفرد باخراجه مسلم
والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك به
وقال الترمذي حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ابن ادريس ٥
وقال ابن جرير حدثني يعقوب ثنا ابن علية عن سعيد بن ابي صدقة
عن محمد بن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا اخت هرون ليس بهرون اخي موسى
قال فقالت له عائشة كذبت قال يا ام المؤمنين ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو اعلم
واخبر والا فاني اجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت ٥ وفي هذا التاريخ نظر ٥ وقال
ابن جرير ايضا حدثنا بشر ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة قوله يا اخت هرون
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا قال كانت من اهل بيت يعرفون بالصلاح
ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به واخرون يعرفون
بالفساد ويتوالدون به وكان هرون مصلحا محببا في عشيرته وليس بهرون اخي موسى
ولكنه اخر قال وذكر لنا انه شيع جنازته يوم مات اربعون الفا كلهم يسمى
هرون من بني اسرائيل ٥ وقوله فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا اي انهم لما استرابوا في امرها واستنكروا قضيتها وقالوا لها ما قالوا معرضين
بقذفها ورميها بالفرية وقد كانت يومها ذلك صائمة صامتة فاحالت الكلام عليه واشارت
لهم الى خطابه وكلامه فقالوا متهكمين بها ظانين انها تزدري بهم وتلعب بهم كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال ميمون بن مهران فاشارت اليه قالت كلموه فقالوا على ما
جاءت به من الداهية تامرنا ان نكلم من كان في المهد صبيا وقال السدي لما اشارت اليه
غضبوا وقالوا لسخريتها بنا اشد علينا من زناها قالوا كيف

٥٦

نكلم من كان في المهد صبيا اي من هو موجود في مهده في حال صباه وصغره كيف يتكلم ٥
قال اني عبد الله اول شيء تكلم به ان نزه جناب ربه تعالى وبرأ الله من الولد
واثبت لنفسه العبودية لربه وقوله اتاني الكتاب وجعلني نبيا تبرئة لامه مما
نسب اليها من الفاحشة قال نوف البكالي لما قالوا لامه ما قالوا كان يرتضع ثديه
فنزع الثدي من فمه واتكا على جنبه الايسر وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا
الى قوله ما دمت حيا قال حماد بن سلمة عن ثابت البناني رفع اصبعه
السبابة فوق منكبه وهو يقول اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الاية ٥
وقال عكرمة اتاني الكتاب اي قضى ان يؤتيني الكتاب فيما قضى ٥ وقال ابن
ابي حاتم حدثنا ابي ثنا محمد بن المصفى ثنا يحيى بن سعيد هو العطار عن عبد العزيز بن
زياد عن انس بن مالك قال كان عيسى بن مريم قد درس الانجيل واحكمها في بطن
امه فذلك قوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا [illegible] يحيى بن سعيد القطان الحمصي
متروك ٥ وقوله وجعلني مباركا اينما كنت قال مجاهد وعمرو بن قيس
والثوري وجعلني معلما للخير ٥ وفي رواية عن مجاهد نفاعا ٥ وقال ابن جرير
حدثني سليمان بن عبد الجبار ثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي سمعت وهيب
بن الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله ما الذي
اعلن من عملي قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه دين الله الذي بعث به انبياءه
الى عباده وقد اجمع الفقهاء على قول الله سبحانه وجعلني مباركا اينما كنت وقيل ما بركته
قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اينما كان ٥ وقوله واوصاني والزكاة بالصلاة
ما دمت حيا كقوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ٥
وقال عبد الرحمن بن القسم عن مالك بن انس في قوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا قال اخبره بما هو كائن من امره الى ان يموت ما اثبتها لاهل القدر ٥ وقوله وبرا
بوالدتي اي وامرني ببر والدتي ذكره بعد طاعة ربه لان الله كثيرا ما يقرن بين الامر بعبادته
وطاعته الوالدين كما قال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير ٥ وقوله ولم يجعلني جبارا شقيا اي ولم يجعلني
جبارا مستكبرا عن عبادته وطاعته وبر والدتي فاشقى بذلك قال سفيان الثوري
الجبار الشقي الذي يقتل على الغضب ٥ وقال بعض السلف لا تجد احدا عاقا لوالديه
الا وجدته جبارا شقيا ثم قرا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ولا تجد سيء الملكة

Copyright © King Saud University